مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 19 / ايلول/2024
المجلد(5)- العدد(3)-الجزء(3) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

مقال مراجعة موضوع

الاتجار بالبشر: شكل حديث من أشكال الرق أم جريمة عابرة للحدود الوطنية

م.د. مريم عبدعلي حمدان
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: : الاتجار بالبشر. حقوق الإنسان العبودية

الملخص:

يصف المقال مشكلة جريمة ضد الإنسانية وهي الاتجار بالبشر، وتعد من أخطر الجرائم في العالم وتنطوي على انتهاك لحقوق الإنسان وكرامته واستغلال للبشر. فهي جريمة منظمة عابرة للحدود الوطنية وهي شكل من أشكال العبودية الحديثة. لقد تم حرمان الأشخاص الذين وقعوا ضحايا للإتجار بالبشر من حقوقهم الأساسية، أي حقوق الإنسان الخاصة بهم وأكثر فئة يتم استغلالها النساء والأطفال، يشمل هذا الاستغلال للضحايا الاعتداء الجنسي، والإيذاء الجسدي، والصدمات النفسية بسبب الأعمال القاسية الشديدة التي تمارس تجاههم، واستخدام القوة أو الإكراه، وإجبارهم على الانغماس في الأنشطة الجنسية والدعارة القسرية، ومصادرة وثائق هويتهم في بلد المنظمة الاجرامية، ومعاملتهم معاملة غير إنسانية، وحرمانهم من حقوقهم الأساسية في العيش بكرامة، وما إلى ذلك.

المقدمة:

تحلل هذه الورقة تطور الاتجار بالبشر باعتباره جريمة عالمية وانتهاكًا خطيرًا لحقوق الإنسان من خلال التركيز على مختلف الجهات الفاعلة المشاركة في جهود مكافحة الاتجار وتناولت ايضا كيفية تطور الجريمة في العالم منذ القرن السادس عشر وحتى الوقت الحاضر إن ظاهرة الاتجار بالبشر كما حددها بروتوكول الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار بالبشر لعام 2000 تتعلق بالعبودية وتعد من العبودية الحديثة. تركز معظم الصيغ المستخدمة لوصف الاتجار بالبشر على تجارة الأشخاص أو بيعهم وشرائهم، أو أنها تعني شيئًا أقرب إلى "التهريب"، الذي يتعلق على وجه التحديد بحركة الجريمة المنظمة العابرة للحدود. هذه الكلمات قد لا تعبر عن الجانب الأكثر أهمية في هذه الممارسة وهو: (الاستغلال و) ،مع ذلك

من المهم ملاحظة أنه في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كانت الممارسات التي تعد في الوقت الحاضر اتجارًا بالبشر يشار إليها باسم "العبودية البيضاء" و"الرق" .

التطور التأريخي لظاهرة الاتجار بالبشر

انتشرت ظاهرة الاتجار بالبشر وخاصة من النساء والاطفال وأخذت هذه الظاهرة بالتفشي على المستور الدولي والمحلي، واصبحت جريمة منظمة لها علاقة بالجرائم المنظمة الأخرى ، فهي ثالث اكبر تجارة بعد المخدرات والسلاح ، ومن هنا فلا بد من الوقوف على تطورها التاريخي .، بدأت جرائم الانسان ضد الانسان منذ أن وجد على الارض و تعاقبت على مدار التاريخ ومن المعروف - عصور ما قبل الميلاد سادت فيها قاعدة القوي يسيطر على الضعيف ومن هنا بدأت جذور المشكلة فانقسم المجتمع الى سادة وعبيد وظهرت ابشع صور الاستغلال الانساني . ومنذ الاستكشافات الجغرافية التي عمت العالم في قرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي ظهرت مشكلة الاتجار بالبشر والتي يمكن أن تعرف بـ تجارة الرقيق: ب(جميع الافعال التي ينطوي عليها اسم خطف او احتجازه أو التخلي عن البشر للغير يقصد بيعه أو مبادلته وتحويله إلى رقيق للعمل في أعمال السخرة والاعمال الشاقة أو الحروب،. أما تعريف الرق (هي حالة أو وضع شخص مورست عليه السلطات الناجمة عن حق الملكية كلها أو بعضها مثل العمل القسري ورق الديون والزواج القسري) .، وهي جزء من تجارة الرقيق والتي تمارس بسبب التهديد والاكراه او اساءة استخدام السلطة، ففي القرن (١٦)م وما نتج من أستكشاف العديد من الاماكن وزيادة الاحتياج الى الايادي العاملة الرخيصة مورست تجارة العبيد التي كانت تجلبهم من المستعمرات في افريقيا والمناطق الاستوائية بأمريكا اللاتينية ليعملوا في الزراعة والسخرة ، ودخلت انكلترا ايضاً في منتصف القرن (١٦) الى حلبة تجارة العبيد، وكانت الملكة اليزابيث الاولى (1558 – ١٦٠٢) تشارك فيها وأعارت التجار بعض أساطيلها لجلب الرقيق، وكانت شريكة (جون هوكنز) أعظم نخاس في التاريخ ورفعته الى مرتبة النبلاء اعجاباً ببطولاته. ، تلت بريطانيا البرتغال وفرنسا وهولندا والدنمارك وتبعتهم المستعمرات الامريكية . اما العرب قبل الاسلام فكانوا يقيمون هذه التجارة ويكتسبون منها في عصر الجاهلية، وكان العبيد يباعون ويشترون في الاسواق ، وما أن جاء الاسلام في القرن السابع عشر وحرم هذه التجارة نهائيا وأن كان لها صوراً محددة، ومع أن الاسلام لم يحرم تملك العبيد وحدده بقيود وحصر دائرته عن طريق الجهاد المشروع، وسعى إلى تحرير الارتقاء، فقد دعا رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى حسن معاملة

الأسرى والعبيد ونهى عن تسميتهم بهذا اللفظ وقال: (لا يقل احدكم عبدي، أمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ، وليقل غلامي جاريتي). وهذا يثبت أن الاسلام حاول القضاء على الرق وتجارة البشر وما حرية الناس فهي جزء من تكريم الله له.

وبعد الثورة الامريكية، اصبح العبيد بعض الحقوق المدينة المحدودة وكانت الدنمارك أول دولة أوربية تلغي تجارة الرقيق تبعتها بريطانيا وامريكا ، وفي مؤتمر فينا ١٨٨٤ عقدت الدول الأوربية معاهدة تمنع فيها تجارة العبيد ، وبعد الحرب الاهلية (١٨٦٢ - ١٨٦٥) تم التصديق على التعديل الثالث عشر للدستور الولايات المتحدة الذي حرر العبيد ، وفي بداية القرن العشرين حرمت العديد من الاتفاقيات الدولية الخاصة جريمة الاتجار بالبشر والتي تنطوي تحت(جريمة الاسترقاق) لأن المجتمع الدولي إولى اهتمامه لها كونها استهدفت فئة مهمة جدا من المجتمع وهم الاطفال والنساء ، فأبرمت الاتفاقية الخاصة بتجريم الرقيق عام (١٩٠٤) ، وعقد مؤتمر العبودية الدولي عام (١٩٠٦) الذي قرر منع تجاره - العبيد والغاء العبودية بشتى أشكالها، تلته الاتفاقية الدولية لمنع الاتجار بالرقيق عام (١٩١٠).، وبعد الحرب العالمية الأولى وما ألت اليه الكثير من المشاكل التي واجهت المجتمعات العربية والاوربية وتأسيس عصبة الأمم المتحدة عام ١٩١٩ والتي اخذت على عاتقها أبرام الاتفاقيات الدولية التي من شأنها تجريم الاتجار بالنساء والاطفال ، ومن بنها الاتفاقية الدولية لقمع الاتجار بالنساء والاطفال لعام (١٩٢١). ، وبذلت العديد من المحاولات لمعالجة الرق ومفاهيمه وورد تجريم الاسترقاق في العديد من الاتفاقيات الدولية حتى اصبح معترفاً به قانونيا من قبل القانون الدولي والذي تكلل بالاتفاقية الخاصة بالعبودية عام ١٩٢٦ التي تبنتها عصبة الامم المتحدة، تبعتها الاتفاقية الدولية الخاصة بمنع الاتجار بالنساء الراشدات لعام (١٩٣٢) وقد تم تعديل هذه الاتفاقيات ببروتوكول الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام (١٩٤٨) .وبعد الحرب العالمية الثانية وما خلفته من مشاكل اثرت على المجتمع الدولي وساهمت في توسع جريمة الاتجار بالبشر صدرت الوثيقة الأبرز في حقوق الانسان وهي الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام (١٩٤٨) الذي منع التميز بكافة اشكاله ، وحضرت المادة الرابعة منه الاسترقاق والاتجار به .، وجاء العهد الدولي الخاص بالحقوق المدينة والسياسية عام ١٩٦٦ وميز في نص المادة الثامنة منه بين الاستعباد الذي يعنى السيطرة على الانسان والاسترقاق الذي يعد جزء من الاستعباد وهو الاكراه على العمل الاجباري (سخرة) وعد منع الرق والعبودية اهم الحقوق التي نصت عليها الاتفاقية الامريكية لحقوق الانسان عام 1979 وطرح مشروع الميثاق

الافريقي في قمة بيروني عام ١٩٨١ والذي دخل حيز التنفيذ عام ١٩٨٦ الذي هو اقرب للإعلان العالمي لحقوق الانسان والذي حرم الرق والعبودية والمساس بحريات البشر وحقوقهم ، وتم اقرار الميثاق الافريقي لحقوق الطفل عام ١٩٩٠ الذي أكد على حماية الطفل من كافة انواع الاستغلال الاقتصادي والاعتداء الجنسي .

تعريف جريمة الاتجار بالبشر واسبابها:

أيماناً من المجتمع الدولي بخطورة جريمة بيع النساء والاطفال والاتجار بهم واستغلالهم، صدر بروتوكول منع ومعاقب الاتجار بالأشخاص المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عام (٢٠٠٠)، وضمن اول تعريف دولي للجريمة وهو: (تجنيد أشخاص أونقلهم أو ايوأهم بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها وغير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال والخداع ... لغرض استغلاله، ويشمل الاستغلال الدعارة، السخرة،الاسترقاق، الممارسات الشبيهه بالرق، الاستعباد، نزع الاعضاء واستخدامها في البحوث العلمية أستخدام البشر في الحروب والاعمال القسرية مما يعرض حياتهم إلى الخطر) لقد جاء في تقرير وزارة الخارجية الأمريكية الرابع عام ٢٠٠٤ اسباب الاتجار بالبشر والتي حددها :- الفقر، البنية الاقتصادية والاجتماعية الضعيفة، قلة فرص العمل، عصابات الجريمة المنظمة، العنف ضد الاطفال والنساء والتمييز ضد المراءة الفساد الحكومي، النزاعات المسلحة، فضلاً عن هذه الاسباب توجد عوامل اخرى ايضاً ساهمت في انتشار هذه الجريمة ومنها:- العولمة- التقنيات الحديثة والانترنيت - الكوارث الطبيعية التي تزيد من معدلات أنتشار الجريمة لما تسببه من فقدان الأرض والملكية ، وعوامل اجتماعية وثقافية متمثلة بالعادات والتقاليد الموروثة مثل زواج القاصرات من الكبار وغيرها من الاسباب.

الخاتمة :

لا ينبغي التعامل مع الاتجار بالبشر باعتباره مشكلة هجرة تتطلب قوانين وممارسات استبعادية، بل باعتباره قضية من قضايا حقوق الإنسان ، ولعل فهم تجارة الرقيق أو العبودية عبر المحيط الأطلسي يساهم في فهم ظاهرة الاتجار بالبشر الحديثة أو يؤدي إلى الوصول الى آليات لمكافحة الاتجار بالبشر في القرن الحادي والعشرين، لانه يبين أوجه التشابه والاختلاف بين الظاهرتين بفترات زمنية مختلفة وهذا يزيد القدرة على المكافحة الفعالة للإتجار الحديث بالبشر أو مكافحة العبودية أو العمل الاستغلالي أو القسري ،عند دراسة تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي وصولا الى وقتنا الحاضر وتأثيرها، يمكن أن

نستخلص دروسا يمكن استخدامها لمكافحة الاتجار بالبشر في العصر الحديث لان تراث العبودية البيضاء رسخ الأطر القانونية التي تم إنشاؤها استجابةً للإتجار الحديث.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية :

1- أميرة محمد بكر ، الاتجار بالبشر وبخاصة الاطفال من وجهة النظر العلمية والنفسية والاجتماعية والقانونية ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،2011.

2- كارين ارمستونغ ،حقول الدم الدين وتاريخ العنف ،ترجمة اسامة غاوجي ،ط1،بيروت 2016.

3- محمود شريف بسيوني، مدخل لد ارسة القانون الجنائي الدولي (ماهيته، نطاقه ، تطبيقه، حاضره، مستقبله) ، الطبعة الاولى، دار الشر وق، القاهرة،2007

البحوث المنشورة باللغة العربية :

4- سامى حمدان ، التعاون القضائى الدولى في مكافحة جرائم الاتجار بالبشر وفقاً لاحكام قانون مكافحة الاتجار بالبشر القطرى والتشريعات الدولية ،المجلة الاردنية في القانون والعلوم السياسية ، جامعة مؤتة ، مجلد 6 عدد 1 ، 2014 .

5- سولاف عبدالله حمة رشيد،التحقيق في جرائم الإتجار بالبشر في ضوء المعاهدات والإتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية ، منشور على الموقع اللكتروني:

http://4th International Legal Issues Conference-ILIC2019 ISBN (978-9922-9036-2-0)

Arabic sources:

-1Amira Muhammad Bakr، Human Trafficking، Especially Children، from the Scientific، Psychological، Social and Legal Point of View، Dar Al Nahda Al Arabiya، Cairo، 2011.

-2Karen Armston، Fields of Blood، Religion and the History of Violence، translated by Osama Ghawji، 1st edition، Beirut 2016.

-3Mahmoud Sharif Bassiouni، An Introduction to the Study of International Criminal Law (its nature، scope، application، present، and future)، first edition، Dar Al-Sharq، Cairo، 2007.

Research published in Arabic:

-4Sami Hamdan، International Judicial Cooperation in Combating Human Trafficking Crimes in accordance with the Provisions of the Qatari Anti-Human Trafficking Law and International Legislation، The Jordanian Journal of Law and Political Science، Mutah University، Volume 6، Issue 1، 2014.

-5Solaf Abdullah Hama Rashid، Investigation of Human Trafficking Crimes in Light of International Treaties، Agreements and National Legislation، published on the website:

http://4th International Legal Issues Conference-ILIC2019 ISBN (978-9922-9036-2-0(

البحوث المنشورة باللغة الانكليزية :

1- Conny Rijken، Dagmar Koster ،A Human Rights Based Approach to Trafficking in Human Beings in Theory and Practice، European Journal of Crime، Criminal Law and Criminal Justice، 4 (2005) ، .

2- Joshua N. Aston ، Vinay N. Paranjape، Victims of Human Trafficking: A Human Rights Perspective، available at http://aspe.hhs.gov/hsp/07/humantrafficking/litrev/#Components، accessed on 14 February 2013

3-Wilhelm Hofmeister and Patrick Rueppel، eds.، Trafficking in Human Beings: Learning from Asian and European Experiences (Singapore: Konrad Adenauer Stiftung، East Asian Institute، European Policy Centre and European Union Centre in Singapore، 2014.

Available،at:http://www.kas.de/politikdialog-asien/en/publications/40567.

4- Jo Goodey، "Human trafficking: Sketchy data and policy responses"، Criminology and Criminal Justice، Vol. 8، No. 4 ،2008.

5-Wilhelm Hofmeister and Patrick Rueppel (eds.)، Human Trafficking and Organized Crime Trafficking in Human Beings: Learning from Asian and European Experiences (Singapore: Konrad Adenauer Stiftung، East Asian Institute، European Policy Centre، EU Centre in Singapore، 2014). (https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2583574)

6-Janie A. Chuang Beyond a Snapshot: Preventing Human Trafficking in the Global Economy (https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=990086(

Indiana Journal of Global Legal Studies، Vol. 13، No. 1، Winter 2006

Number of pages: 28Posted: 03 Jun 2007

(https://papers.ssrn.com/sol3/cf_dev/AbsByAuth.cfm?per_id=622634)

مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 19 / ايلول/2024
IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals المجلد(5)- العدد(3)-الجزء(3)

Review Article

Human trafficking: a modern form of slavery or a transnational crime

Dr. Maryam Abd Ali Hamdn

Al-Mustansiriyah Center for Arab and International Studies

Al-Mustansiriyah University

Marym.abd.ali@uomustansiriah.ed

Keyword: Human trafficking. human rights. slavery

Summary:

The bee is considered an integral part of the ecosystem، and climatic characteristics significantly affect their health and breeding continuity. This article provides an overview of the impact of climatic characteristics on bees، focusing on the key factors that affect their health and productivity. It is evident that climatic characteristics such as solar radiation، temperature، relative humidity، rainfall، wind speed، and dust storms have a significant impact on bees، as they can lead to a negative effect on them. Understanding the impact of climatic characteristics on bees contributes to the development of more effective breeding strategies and sustainability، and contributes to preserving biodiversity and the overall health of ecosystems.